Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتصطنع كل مرحلة لنفسها مؤمنين من الناس وأنصاراً ..

وهنا يقف الجديد ، والقديم وجهاً لوجه ..

وحين تكون هذه المواجهة تكون الثورات ، وتكون الأحداث الكبيرة . وكلما أمعن أنصار المرحلة الآفلة فى جهل إرادة التاريخ ، وفى مقاومتهم لوليده الجديد ، يكون الصدام أمراً محتوماً ..

وهذا ما حدث أيام الرسول عليه الصلاة والسلام .

قامت حروب .. كان سببها الجهل بإرادة التاريخ ، ومقاومة هذه الإرادة .

ولم تأت المقاومة من جانب الرسول . بل من الجانب الآخر المعادى له . أما هو ، ودعوته . فقد كانا يمثلان الجديد القادم .. يمثلان إرادة التاريخ نفسه ..

وهذا واضح تماماً ، من ظروف الدنيا أيام بعثته ، ومن طبيعة دعوته التى جاء بها .. ولقد أشرنا لهذا فى الفصل الثانى من فصول الكتاب .

أنا لا أحاول هنا الدفاع عن الرسول ، ولا أحاول تبرير نضاله .. فليس فى حياته العظيمة كلها ما يدعو لمثل هذه المحاولة .

وإنما أحاول افتراض أن « السلام » نفسه تجسّد وصار إنساناً .

فماذا كان هذا الإنسان صانعاً تجاه الظروف المعادية التى ناوأت محمداً ..